

قصيدة التوسل لسيدي قدور العلامي رحمه الله :

يَا الْوَاجِدُ فِي الصَّرْحَةِ عَنْ ذِيْقَةِ الْحَالِ \* جَلْ مُوَلَانَا عَنْ شَبِّهِ الْأُمْتَالِ عَالِي  
 غَيْثِي يَنْفَاجِي كَرْبِي نَلُوحُ الْأَهْوَالِ \* خَاطِرِي يَتَّهِنِي قَلْبِي يُعُودُ سَالِي  
 لِيَنْ يَرْكُنَ مَنْ بَارَتْ لَهُ جَمِيعُ الْأَحْيَالِ \* عَادَ مَنَزَلُ دِيْوَانِهِ بِالْكَدَارِ مَالِي  
 تَخِيلُكَ يَا مُوَلَايَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَرْسَالِ \* وَ تَخِيلُكَ يَا مُوَلَايَ بِجَاهِ كُلِّ وَالِي  
 تَخِيلُكَ بِالسَّادَاتِ الصَّالِحِينَ الْأَفْضَالِ \* كَافَّةَ الْأَقْطَابِ وَ الْأَجْرَاسِ وَ الْبَدَالِي  
 يَا مَنْ بَلِيَّتِي عَفَنِي بِرَحْمَتِكَ آتَالِ \* خَفَّ ثَقَلِي نَسْرُخُ يَرْتَخِي عَفَالِي  
 يَا مَنْ ذَرَى هُمُومَ قَلْبِي تَسَلَّى \* مَهْمَا يَدْرِكُوا أَوْجَاعِي وَ يَزُولُوا  
 مَا تَبَقَى ثَاقِبَةً عَلَى قَلْبِي دَبْلَةً \* وَ الْقَصْدُ الْيَ طَلَبْتُ نَظْفَرَ بَوْصُولَهُ  
 نَحْمَدُ رَبَّ السَّمَاءِ وَ نَسْجُدُ لِلْقَبْلَةِ \* وَ نَقُولُ الْيَوْمَ عَادَ صَادَقَتْ قَبُولَهُ  
 نَتَبَقِّضُ لِلشَّرُورِ مَنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ \* لِأَحَاسِدَ لِأَرْقِيبَ نَخْشَى مَنْ قَوْلَهُ

عَانَتِي قُوَّتُهُ وَ مَا مَنَعَنِي حَوْلُهُ

مَا أَنْتَاشِي غَائِبَ نَرْجُوكَ يَا الْجَلِيلَ \* وَ لَا أَنْتَاشِي عَاجِزَ تَعْدَارَ يَا الْمُوَلَى  
 قَرِيبَ حَاضِرٍ نَاطِرٍ مُعْطِي أَحْسَانِكَ جَلِيلَ \* تَقَدَّرَ تَشْفِي مَنْ ذَاتَ الْعَبْدِ كُلِّ عَالَةَ  
 الْأَبْدَانِ ضَعِيفَةً وَ الْحَمْلَ جَائِرَ ثَقِيلَ \* وَ الْخَلَائِقَ مَا تَعْذَرُ حَذَّ مَنْ اتَّبَلَى  
 إِذَا شَكَى الْعَبْدُ عَلَى سَيْدِهِ يُزِيدُ يُقْبَالَ \* يَحْرُ وَ يَدِيرُ فِي الْمُرَاكَبِ الْمَعَالَى

بَابُ الْجَابَةِ عِنْدَكَ مَا تَسَدَّ بِقَوْلٍ \* خَزَائِنُكَ مَفْتُوحَةٌ لِلسَّاعِيينَ بِحَالِي

خَفُّ ثَقْلِي نَسْرَاحٌ يَرْتُخِي عَقْلِي

مَالِي قُوَّةٌ وَ لَأِي جَهْدٌ وَ لَأِي حَوْلٌ \* وَ لَأَيُّ تَدْبِيرٍ فِي الْقَضَا وَ لَأَيُّ حِيلَةٍ  
مَنْ عِنْدِي أَنَا الدَّعَاءُ وَ مَنْ عِنْدَكَ الْقَبُولُ \* وَ الْحَاجَةُ مَا تَكُونُ فِيهَا تَعْطِيَّةٌ  
وَ اللَّهُ مَا بُدِيتَ هَذَا التَّوَسُّلُ \* حَتَّى يُقَاتَ مَنْ قَدَرْتَكَ الْجَلِيلَةَ  
مَنْ أَمْرِي بِالصَّبْرِ وَ التَّوَكُّلُ \* هُوَ يَفْجِي هُمُومَ ذَاتِي الْوَحِيلَةَ

يُعْطِينِي مَا طَلَبْتُ فِي هَذَا اللَّيْلَةِ

وَإِنَّ يَا رَبِّي قَلْتُ لِلنَّبِيِّ الْمَرْسُومِ \* مَنْ دَعَاكَ فِي عَيْدِكَ حَقٌّ تَسْتَجِبُ لَهُ  
كَيْفَ نَدَعِي وَ نُخَيِّبُ يَا الْمَسْئُومِ \* يَا سَرِيعَ الْمَعْطَةِ لَجْمِيعٍ مَنْ طَلَبَ لَهُ  
أَمْرَكَ بَيْنَ الْكَافِ وَ نُونِ حَقِّ مَفْعُولِ \* مَنْ تَحَقَّقَ يَحْمَقُ وَ يُعْيِبُ عَنْ عَقْلِهِ  
يَا الْمَعْرُوفَ بِالْبَقَا وَ التَّوَامَ لَا زَالَ \* يَا الْبَصِيرَ بَعَيْنِ اللَّطْفِ شَوْفَ حَالِي  
يَا الْمَوْصُوفَ بِالْوَفَاءِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْكَمَالِ \* بِكَ لِيكَ سَأَلْتُكَ مَنِي قَبْلَ سُؤَالِي

خَفُّ ثَقْلِي نَسْرَاحٌ يَرْتُخِي عَقْلِي

مَعْطَاكَ لِمَنْ سَعَاكَ يَا نِعَمَ الْجَلِيلِ \* وَ لَأَيُّ نَقْصٍ مِّنْ خَزَائِنِكَ الْكَنْزِ الْمَالِي  
إِذَا تَبَغْيِي بِقَدْرَتِكَ تَشْفِي الْعَلِيلِ \* وَإِذَا تَبَغْيِي الْفَقِيرَ يَرْجِعُ ذُو مَالِ

وَإِذَا تَبَغِي الوُضِيْعُ يَدَنِي لِلتَّفْضِيْلِ \* تَرْقَعُ قَدْرُهُ يُعُوْدُ فِي مَنَزَلٍ عَالِي

بِحُرْمَةِ جُوْدِكَ تَغْفِرُ لِلْعُصَاةِ بِحَالِي

يَا يَلَاهُ سَأَلْتُكَ بِحَقِّ جَبْرِيلَ \* مَعَ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ أَهْلَ السَّمَاءِ الْعَالِي

بِحَاةِ ميكَائيلَ وَ اسْرَافِيْلَ وَ عَزْرَائِيْلَ \* حَاجَتِي نَبَغِيهَا بِالْعِزْمِ تَنْقُضِي لِي

بِحَاةِ حُرْمَةِ عَبْدِكَ إِبرَاهِيْمَ الْخَلِيْلَ \* كَلَّ مَا نَتَمَنَّى نَبَغِيَةَ يَنْقُضِي لِي

انْشَرَّ عَلَي ذَاتِي حَلَّةٌ مِّنْ ثِيَابِكَ جَلِيْلَ \* خَلْفَ وَ يَمَامَ عَنْ يَمِيْنِ وَ عَنْ شَمَالِي

يُعِيْشُ عَبْدُكَ فِي الرَّاحَةِ مَا يُشُوْفُ تَكْوِيْلَ \* نَغْنَمَ شَهْوَةَ مَقْصُوْدِي إِذَا وَقَى لِي

خَفَ ثَقْلِي نَسْرَاحُ يَرْتَحِي عَقَالِي

يَا مَنَ فِيكَ الرَّجَا وَ عَلِيكَ التَّكِيَالُ \* لَا تُوَلِّجْنِي لِيِيْدَ مَنَ لَا يَرْتِي لِي

أَنْتَ تَعْلَمُ بَسْرَ قَلْبِي يَا مُتَعَالُ \* لِأَيْنِي مَا نَرِيْدُ غَيْرُكَ فِي بَالِي

مَهْمَا يُفِيضُ سَاكِنِي وَ يَنْدِيْقُ الْحَالُ \* نَسْعَاكَ وَ لَا يُخِيْبُ عَنْكَ سُؤَالِي

فِي البُّخَارِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ اللهُ قَالَ \* الْمُصْطَفَى الشَّفِيْعُ خَاتَمَ الأَرْسَالِ

جَلُّ مَنَ طَلَبُ مُؤَلَانَا الْعَالِي

مَنَ تُحَقِّقُ بِأَنَّ اللهُ حَاكَمٌ وَكِيلُ \* بَعْدَمَا تَنْدَرُغُ بِهِ جَهَالَتَهُ يُوَلِّي

مَا فِي جُوْدِهِ شَاكٌ وَ لَا فِي عَطَاةِ تَبْدِيْلِ \* حَنَّ حَقَّ مَنَ وَالذِّ فِي وَ سَائِرَ أَهْلِي

مَنْ أَنْشَأَنِي وَ خَلَقَ جَسْمِي رَهِيْفًا وَ نَحِيْلًا \* إِذَا بَغَايِي يُزَيِّنُ بَيْنَ الْعِبَادِ قَوْلِي  
مَنْ خَلَقَ جَسْدِي مِنْ تَرَابٍ صَالِحًا \* دَارٌ فِيهِ الرُّوحُ وَ نُورُ الْعَقْلِ اهْدَى لِي  
السُّتْرَ وَ الْبَرَكَةَ فِي الْأَبْدَانِ وَ الْمَالِ \* وَ الرَّجَا وَ الرَّحْمَةَ وَ الْعَفْوَ عَنِ زَلَالِي

### خَفُّ ثَقْلِي نَسْرُوحٌ يَرْتُخِي عَفَالِي

يَا مَنْ هُوَ عَلَى الْخَلَائِقِ مَتَجَلِّي \* حَاضِرٌ نَاطِرٌ مَا خَفَاتَهُ لِي حَالَةٌ  
لَا تَنْظُرُ يَا كَرِيمٌ لِقَبَائِحِ فَعْلِي \* تَنْظُرُ مِنْ حَالَتِي وَ مِنْ ضَعْفِ الْحَالَةِ  
مَا نَفَعَتْكَ طَاعَتِي وَ لَا ضَرَّكَ جَهْلِي \* لِأَنَّكَ غَفَّارٌ مَا تَحَافِي بِضَلَالَةٍ  
اصْلِحْ دِينِي وَ نَسِيْتِي وَ اقْبَلْ سُئْلِي \* وَ اكْتُبْ اسْمِي مَعَ زَمَامِ الْفَضَالَةِ

### نَاخِذْ مَا يَأْخُذُوا رِجَالَ الْبُدَالَةِ

وَاحِذْ عَلَى بَيْعِهِ وَ عَلَى شِرَاهِ عَوَالٍ \* وَاحِذْ مَتَسَلِّي وَ مَزْهِي بِرَأْسِ مَالِهِ  
وَاحِذْ عَلَى الْأَصْلِ وَ عَلَى الْكَسَابِ يَحْتَالٍ \* وَاحِذْ مَتَكَلَّ فِي الْأَثْيَا عَلَى أَمْوَالِهِ  
وَاحِذْ يَقِيلُ يَخْدَمُ مَا يَكُلُ بِأَشْغَالٍ \* هَاكَذَا جَنَسُ ابْنَادِمَ كَلِّهَا وَ حَالِهِ  
عَبْدُكَ الْمَخْصُوصُ الْمُحْتَاجُ نَاحِلَ الْحَالِ \* عَلَيْكَ تَكْلَهُ يَا نِعْمَ الْمَالِكُ الْجَلَالِي  
مَنْ سَتَرَ أَلِي فَاتٍ يَسْتَرُ جَمِيعَ مَا زَالَ \* تَخْيَلُكَ يَا وَالِي مَنْ لِأَلِيهِ وَالِي

### خَفُّ ثَقْلِي نَسْرُوحٌ يَرْتُخِي عَفَالِي

إِذَا تَطَلَّبَ اطَّلَبَ رَبَّ الْأَيْبِخَلِ \* جَيِّدٌ مُوْجُودٌ سَامِعٌ ابْوَابِهِ مَقْبُولَةٌ

مَنْ لَا يَسْهَىٰ وَ لَا يَنَامُ وَ لَا يَغْفَلُ \* لَبَّسَنِي مِنْ رِضَاةِ حَلَّةٍ مَكْمُولَةٍ  
وَ اعْطَانِي صَاحِبُ الْعَطَا حِكْمَةً وَ عَقْلًا \* وَ رَفَعَ قَدْرِي وَ لَا مَنَعَنِي مِنْ صَوْلَةٍ

وَ تَبَاتُ الْحَاسِدِينَ مِنِّي مَذْهُولَةٍ

يَا يَلَاهُ بِالْمُصَنَّفِي يَمَامُ الْأَفْضَالِ \* وَ الْمَقَامِ وَ الْكَعْبَةِ وَ الْبَيْتِ وَ الْمَحَامِلِي  
تَخْيَلُكَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ يَا عَظِيمَ الْأَجَلَالِ \* وَ الْبُقْعَةَ وَ عَرَافَةَ وَأَنْتَ يَا الْوَالِي  
تَخْيَلُكَ بِيُوسُفَ وَ يَعْقُوبَ وَ النَّالِ \* وَ أَكُ فِي حَمَاهُمْ تَحْشَرُنِي نَعُودُ سَالِي  
خَتَمْتَهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ \* وَ الصَّلَاةِ الَّتِي رَبِحِي وَ رَأْسَ مَالِي  
مَنْ ابْلَأَنِي يُعَافِنِي بِرَحْمَتِكَ أَنْالِ \* خَفَ ثَقْلِي نَتَسَرَّحُ يَرْتَحَى عُقَالِي

تَمَّتْ